

بحار الأنوار

[315] مما لا يعرف سببه وإذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلنا على أن الكفار حلوا محل من يتعجب منه، فهو تعجب لنا منهم والخامس ما روي عن ابن عباس أن المراد أي شئ اصبرهم على النار أي حبسهم عليها، فتكون للاستفهام. ويجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة [على الاستفهام أيضا فيكون المعنى أي شئ أجراهم على النار وأعملهم بأعمال أهل النار وأبقاهم على النار، وقال الكسائي: هو] (1) استفهام على وجه التعجب وقال المبرد: هذا حسن لانه كالتوبيخ لهم، والتعجب لنا كما يقال لمن وقع في ورطة: ما اضطرك إلى هذا إذا كان غنيا عن التعرض للوقوع في مثلها، والمراد به الإنكار والتفريع على اكتساب سبب الهلاك وتعجب الغير منه، ومن قال: معناه ما أجراهم على النار، فانه عنده من الصبر الذي هو الحبس أيضا لان بالجرأة يصبر على الشدة (2). 3 - كا: عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: " وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير " (3) قال: ثم قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به (4). بيان: النكبة وقوع الرجل على الحجارة عند المشي أو المصيبة، والاول اظهر كما مر، وقد وقع التصريح في بعض الاخبار التي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم (5) والمخاطب في هذه الآية من يقع منهم الخطايا والذنوب، لا المعصومون من الانبياء والاولياء عليهم السلام كأنهم فيهم لرفع درجاتهم، كما روي عن الصادق عليه السلام أنه لما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد نظر إليه ثم قال: يا علي " ما أصابكم _____ (1) ما بين العلامتين اصفناه من المصدر. (2) مجمع البيان ج 1 ص 259. (3) الشورى: 30. (4) الكافي ج 2 ص 269. (5) سيأتي في الصفحة التالية.